رزين وروى يحيى بسنده عن سفيان بن عيينة عن موسى ابن ابى عيسى قال كان فى دار العباس ميزاب يصب فى المسجد فجاء عمر فقلعه فقال العباس ان النبى صلى الله عليه وسلم الذى وضعه بيده فقال عمر للعباس لا يكن لك سلم الا ظهرى حتى ترده مكانه وروى ابن سعد عن اسباط بن محمد عن هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب فيه ماء فيه من دم الفرخين فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ثم لبس غيرها ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال والله انه للموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فانا اعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس ورواه الامام احمد فى مسنده من حديث هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس اخى عبد الله فذكره وكذا رواه ابن سعد وقال ابن ابى حاتم انه سئل اباه عنه وقال هو خطأ واخرجه ابن سعد من طريق موسى بن عبيدة عن يعقوب ان عمر خرج فى يوم جمعة فذكره بنحوه وروى يحيى عن ابى مصعب الزهرى الفقيه قال حدثنا يوسف بن الماجشون عن الثقة انه كان فى دار مروان ميزاب يصب على الناس اذا خرجوا من المسجد فى المطر وكانت دار مروان للعباس بن عبد المطلب فامر عمر بن الخطاب بنزع الميزاب فنزع فجاء العباس بن عبد المطلب فقال اما والله لو وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده قال فاعاده عمر حيث كان اول والله لا يعيده الا وانت على رقبتى فاعاده العباس يومئذ على رقبة عمر قلت وهذه الدار بقيه فى التى وقع الكلام المتقدم فيها ويشتر ان مروان لما سيأتى انها دخلت فى داره وروى انها مربدها فكان هذا الميزاب كان فى تلك البقعة فيجمع بين الروايات بانه كان للدار المذكورة ميزابان ميزاب يصب فى المسجد وميزاب يصب فى الطريق واتفق فى كل منها قصة ويؤيد ذلك ما رواه يحيى فى زيادة عثمان رضى الله عنه عن الاعمش قال بنا عباس بن عبد المطلب داره التى الى جنب المسجد فجعل يرتجز يقول بنيتها باللبن والحجارة والخشبات فوقها مطاره يا ربنا بارك لاهل الداره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك فى هذه الداره قال وجعل ميزابها من ابرابها لا صقا بباب المسجد يصب عليه فطرحه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله ما شرعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لعلى منكبى فقال لا عمر لاحد والله لا يشرعه الا وانت على منكبى فشرعه عمر وابتاع عثمان بن عفان تلك الدار فزادها فى المسجد الا ثلاثة عشر ذراعا او اربعة عشر ذراعا فقال لا ادرى كان ابتاع البقية ام لا قلت فالذى يظهر ان العباس ابقى لنفسه بقية الدار بعد اخذ ما احتيج الى زيادته منها وانه كان فى تلك البقية ميزاب فلما احدث عمر الباب الذى عند دار مروان لما سيأتى صار الميزاب يصب على الباب فى طريق المسجد ثم اشترى عثمان من تلك البقية ما احتاج الى ادخاله فى زيادته وروى ابن ابى الدنيا قصة دار العباس هذه مطولة وقال ان العباس قال لعمر اما والله ما شرعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حملنى والله على عاتقه حين شرعه قال وبعض الناس يقول بل العباس حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عقبة يعنى راويه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع قدمه على رقبة ابيه او عمه ولكنه حمل العباس على عاتقه وقول يحيى فى رواية ابن عمر المتقدمة وكانت يعنى دار العباس فيما بين الاسطوان المربعة التى تلى دار مروان بن الحكم اه والباب الذى يلى دار مروان لدخول بعضها فى دار مروان قال الزين المراغى وسيأتى بيان المربعة اى فى زيادة عثمان رضى الله عنه وقد ذكر هناك تبعا للمطرى ان الاسطوانة التى فى صف الاساطين التى تلى القبلة وقد رفع اسفلها مربعا قدر الجلسة قلت والتى تليها مربعة ايضا وهى التى تلى دار مروان فهى المراد هنا كما قدمنا الاشارة اليه فى تحديد المسجد النبوى وهى الخامسة من المنبر فى جهة المغرب فيكون ابتداء زيادة عمر رضى الله عنه فى جهة المغرب من الاسطوانة المذكورة خلافا لقول المطرى والمراغى ان الرابعة التى ذكراها قبل هذه منتهى زيادة عمر رضى الله عنه وكيف يكون منتهى زيادته مع كونها مبتدا دار العباس التى هى اول الزيادة وايضا فنذرع ما بين الاسطوان التى ذكرها والحجرة الشريفة نحو تسعين ذراعا وقد قال يحيى فى رواية ابن عمر ايضا ان المسجد كان طوله اى من القبلة الى الشام على عهد عمر رضى الله عنه اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرون ومائة وطول السقف اى ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعا انتهى فكيف يصح ان يكون الاسطوان المذكور نهاية زيادته بل ابتدا زيادته من الاسطوان التى يليها فتكون زيادته

بلغ

بعد الأسطوان

بعد الاسطوان المذكور فى جهة المغرب عشرين ذراعا لما قدمناه من رواية ان المسجد كان عرضه مائة ذراع فزاد فيه عشرون وذلك نحو اسطوانتين لتكون نهاية المسجد فى زمنه من تلك الجهة الاسطوانة السابعة من غربى المنبر ومن المشرق الحجرة الشريفة لانه لم يزد فى تلك الجهة شيئا من القبلة صف الاساطين التى تلى القبلة وكانت اليها المقصورة الآتى ذكرها وقد احترقت ومن بقايا خشبة فى سفل الاسطوان التى فى هذا الصف عن يسار مستقبل المحراب العثمانى مثبتة تلك الخشبة فى الاسطوان المذكور مما يلى الارض وقد زالت فى الحريق الثانى فزيادة عمر رضى الله عنه من جهة القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة وذلك نحو عشرة اذرع واما الشام فيستفاد مما يكون المسجد كان طوله فى زمنه اربعين ومائة ذراع وان منها فى جهة القبلة نحو عشرة اذرع انه عند فى زمنه بعد الحرز المتقدم ذكرها فى حدود المسجد الاصلى اللذين فى صحنه نحو ستين ذراعا لانا قدمنا ان مقدم المسجد الاصلى اليها نحو السبعين فقط وبقى امر اخر لم ار من نبه عليه وهو ان حجر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم كان بعضها فى جهة الشام كما تقدم ومقتضى ما قدمناه من رواية ابن سعد وهو ظاهر ما سيأتى فى زيادة الوليد ان عمر رضى الله عنه لم يدخل منها شيئا فى المسجد وانما ادخلها الوليد فكان عمر ما كان منها فى جهة الشام قائما على حاله وصار المسجد حواليها وقال السيد القرافى فى ذيله واشترى عمر ارضا اضافها موضع كان خطه النبى صلى الله عليه وسلم لجعفر ابن ابى طالب وهو بالحبشة دار ابجابة الف فزاده فى المسجد قلت سأذكر رواية يحيى ان الذى اشترى ذلك عثمان رضى الله عنه لكن فى نسخة التى رواها ابن ابنه الحسن بن محمد عنه ثم رأيت فى النسخة التى رواها ابنه طاهر عنه ما ذكره القرافى ولم يذكر ابن زبالة ويحيى وغيرهما ادخال عمر دار ابى بكر رضى الله عنه فى المسجد ويتعين ان يكون عمر هو الذى ادخلها لما سبق فى الفصل قبله من ان باب خوخة كان غربى المسجد وان الخوخة المجعولة فى محاذاتها عند ادخال الدار هى الخوخة الموجودة اليوم غربى المسجد وهذا الاختلاف فيه عند المؤرخين ولذا قال ابن النجار نقلا عن اهل السير كانت خوخة ابى بكر فى غربى المسجد فعلمنا بذلك ان دار ابى بكر كانت فى غربى المسجد وان عمر رضى الله عنه ادخلها لكن قال الحافظ ابن حجر ان ابن شبة ذكر فى اخبار المدينة ان دار ابى بكر التى اذن له فى ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابى بكر حتى احتاج الى شىء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة ام المؤمنين باربعة الاف درهم فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقى الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت قلت هذه القصة ان ما ذكرها ابن شبة فى دار حفصة التى فى قبلة المسجد وذكر معها شراءها لدار ابى بكر المذكورة بصيغة تقتضى التضعيف واقتضى ذلك ان دار ابى بكر كانت فى قبلة المسجد على تلك الرواية الضعيفة وان طريق آل عمر اليوم منها فنسب اليه الحافظ بما جزم به وليس الامر كذلك كما سنوضحه ان شاء الله تعالى فى الفصل الرابع عشر وقال يحيى فى روايته المتقدمة وجعل اساطينه من جذوع نخل وسقفه بالجريد ذراعين فوق المسجد سترة حائطه ثلاثة اذرع وعبر ابن النجار عن ذلك بقوله وسقفه جريد ذراعان وبنا فوق ظهره سترة ثلاثة اذرع انتهى والذى يظهر فى عبارة يحيى خللا وتبعه عليه ابن النجار وان المراد ما ذكره رزين فى هذه الرواية بعينها فانه قال فيها وجعل عمر سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة فكأن لفظه او سقط قبل قوله ثلاثة اذرع وقال يحيى ورزين عقب ذلك وكان بنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وزاد يحيى وكان لبنه ضرب بالبقيع وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلف القبلة ولم يغير باب عاتكة اى المعروف بباب الرحمة ولا الباب الذى كان يدخل منه النبى صلى الله عليه وسلم وهو فتح الباب الذى عند العتر فهذان البابان من شق الايسر الى المشرق وفتح الباب الذى عند دار مروان بن الحكم وفتح بابين فى مؤخر المسجد انتهى وقوله انه لم يغير باب عاتكة ولا الباب الذى كان يدخل منه النبى صلى الله عليه وسلم فهو الباب الذى كان يدخل منه النبى صلى الله عليه وسلم قال المراغى تبعا للمطرى وهو باب جبريل لانه لم يزد فى جهة المشرق شيئا واما باب عاتكة ففيه نظر لانه زاد من جهة المغرب كما تقدم فالمراد بكونه لم يغيره انه اخره فى محاذاة الباب الاول الرواية تقتضى ان الباب المعروف اليوم بباب السلام ليس موجودا فى زمن عمر رضى الله عنه لان المستفاد مما ذكرنا ان الباب الذى زاده فى جهة الشرق

جهة عنه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)